

منصات التمويل الجماعي كآلية حديثة لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

Crowdfunding platforms as a modern mechanism for financing small and medium enterprises

سعودي صالح الدين⁽¹⁾، حماني عبد الرؤوف^(ب)

(أ): ط/د، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، salah_eddine.saoudi@univ-msila.dz

(ب): ط/د، جامعة يحي فارس بالمدينة، الجزائر، walidhamani.39@gmail.com

قبول المقال للنشر: 2020/12/01

تاريخ إرسال المقال: 2020/06/02

الملخص:

يعتبر الجانب التمويلي من أهم التحديات التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وكذلك المشاريع الناشئة والابتكارات، إذ يعاني هذا القطاع من فجوة تمويلية واضحة، ومع التطور التكنولوجي ظهرت منصات التمويل الجماعي (**Crowdfunding**) كأهم الابتكارات المالية والتي تستهدف بشكل مباشر المشاريع الصغيرة والناشئة من خلال الربط بين أكبر عدد ممكن من الممولين وأصحاب المشاريع.

لذلك تهدف هذه الدراسة لإلقاء الضوء على منصات التمويل الجماعي كأحد أهم قنوات التمويل الحديثة، ومعرفة أهمية منصات التمويل الجماعي بمختلف أنواعها، ودورها في تمويل المشاريع الناشئة والابتكارات في البلدان النامية مع توصيف الوضع الراهن لمنصات التمويل الجماعي على المستوى العالمي والإقليمي.

الكلمات المفتاحية: التمويل الجماعي، منصات التمويل الجماعي، المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

Summary:

The financing side is considered one of the most important challenges facing small and medium enterprise as well as emerging projects and inovatiotons, this sector suffers from a clear financing gap, and with technological development Crowdfunding platforms emerged as the most important financial innovation that directly target small and emerging projects by linking the largest possible number of financiers and entrepreneurs.

therefore, this study aims to shed light on crowdfunding platforms as one of the most important modern financing challenges , and to know the importance of crowdfunding platforms of various kinds and there role of financing emerging projects and innovations in developing countries, while describing the current situation of crowdfunding platforms at the global and regional levels.

Key words: crowdfunding, crowdfunding platforms, small and medium enterprises.

المؤلف المرسل: سعودي صالح الدين ، salah_eddine.saoudi@univ-msila.dz

1. مقدمة:

تعتبر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من روافد التنمية الاقتصادية في أي بلد نظرا لدورها الهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إلا أن في خضم هذا المحيط الاقتصادي تواجه العديد من التحديات لاسيما فيما يتعلق بمصادر التمويل، فبعد أن كانت مصادر تمويلها تقليدية عن طريق البنوك، ظهر ما يسمى بمنصات التمويل الجماعي (Crowd funding) كأحد أهم الابتكارات المالية الناتجة عن التطور التكنولوجي، والتي تسمح للمؤسسات وخاصة المشاريع الناشئة والأفكار الابتكارية بالحصول على التمويل مباشرة من الجمهور عن طريق منصات التمويل الجماعي باستخدام شبكة الإنترنت.

1.1. إشكالية الدراسة والأسئلة الفرعية:

بناء على ما سبق سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الإجابة على الإشكالية التالية:

إلى أي مدى أسهمت منصات التمويل الجماعي في حصول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والناشئة منها على التمويل الملائم؟

وتنطوي الإشكالية الرئيسية على الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي منصات التمويل الجماعي؟

- ماهي أنواعها؟

- ما هو وضع هذه المنصات على المستوى العالمي والإقليمي؟

2.1. فرضيات الدراسة:

- تتيح منصات التمويل الجماعي فرص لنفاذ الأفراد والمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة غير المشمولة ماليًا إلى خدمات مالية مناسبة وبكلفة مقبولة؛

- تزيد منصات التمويل الجماعي من فرص نجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والناشئة منها؛

- لمنصات التمويل الجماعي دور هام في تقليل الفجوة التمويلية.

3.1. الدراسات السابقة:

- مقال ل عبد الحكيم عمران ومصطفى قريد، 2018، "منصات التمويل الجماعي كآلية مبتكرة لتمويل المشروعات عرض تجربة سلطنة لندن الكبرى في مجال التمويل الجماعي للمشروعات العمومية" حاولًا فيه إبراز عرض تجربة سلطنة لندن الكبرى في مجال التمويل الجماعي.

- مقال لكاتيا بوروبو سنة 2018، "التمويل الجماعي: حل بديل للتمويل من أجل الشركات الناشئة والعلمية الجزائرية" حاولت فيه الباحثة إبراز نشأة وتعريف هذه الآلية بالإضافة للتطرق لأنواعها المختلفة.

4.1. أهمية البحث:

يهدف هذا البحث إلى معرفة أهمية منصات التمويل الجماعي بمختلف أنواعها، ودورها في تمويل المشاريع الناشئة والابتكارات في البلدان النامية، وكذلك توصيف الوضع الراهن لمنصات التمويل الجماعي على المستوى العالمي والإقليمي.

5.1. نموذج الدراسة:

ومن أجل التوصل للهدف المنشود من هذه الدراسة تم تقسيم الورقة البحثية إلى العناصر التالية:

- نشأة وتعريف منصات التمويل الجماعي (Crowdfunding)

- الأطراف الفاعلة في سوق منصات التمويل الجماعي

- أهمية منصات التمويل الجماعي بالنسبة للدول النامية

- أنواع منصات التمويل الجماعي

- مراحل تمويل المشروعات من خلال منصات التمويل الجماعي

2. الإطار النظري للدراسة:

تمت هذه الدراسة بشكل نظري مرفقة بمختلف القيم التي حققها نمو منصات التمويل الجماعي على المستوى العالمي والإقليمي:

1.2. نشأة وتعريف منصات التمويل الجماعي (Crowdfunding)

1.1.2. نشأة منصات التمويل الجماعي:

إن الأفكار المتعلقة بالتمويل الجماعي ليست حديثة وإنما الجديد فيها هو استخدام شبكة الأنترنت والأنظمة المعلوماتية الحديثة في تطوير الأفكار التي تقوم عليها هذه الآلية في التمويل، إذ عرف تمويل جماعي منذ بداية القرن السابع عشر، في عام 1606، كانت شركة Duch East India أول شركة تمولها الجماهير لتنظيم رحلات خطيرة إلى الشرق، وفي عام 1700، منح صندوق القروض الأيرلندية لجوناثان سويفت ائتماناً غير مضمون للقراء في دبلن بفضل مساهمة المدخرين الصغار، وفي عام 1824، اشترى أكثر من 2000 شخص أسهماً في نفق Thames مقابل 50 جنيهًا إسترلينيًا للسماح ببناء نفق، أما في عام 1885، تم استخدام التمويل الجماعي لتمويل وضع حرية نيويورك، من خلال التبرع العام لصحيفة نيويورك وورلد وجمع أكثر من 100 ألف دولار في 6 أشهر

بفضل سخاء الحشد، وفي عام 1976 ، بدأ الدكتور محمد يونس مشروعًا بحثيًا مع طلابه في بنغلاديش حول إمكانية التمويل لذوي الدخل المنخفض ليتم سنة 1990.

ومع التوسع في الإنترنت حول العالم ، كان لمنصات التمويل الجماعي تجارها الأولى، حيث في سنة 2005 انطلقت أول منصة على الإنترنت اسمها kiva تركز عملها على إقراض الأفراد لمساعدتهم على إطلاق مشاريعهم الخاصة، تلتها بعد ذلك منصة prosper في الولايات المتحدة الأمريكية، أما في عام 2009 فكان عام التمويل الجماعي بانطلاق المنصة الشهيرة kickstarter، أما في العالم العربي فكانت الانطلاقة في دبي بظهور أول منصة عالمية تقدم تمويلًا جماعيًا مقابل أسهم اسمها "يوريكا"، ثم تلتها كل من "ذومال" و "أفلامنا" في لبنان، ولكن مع عام 2012 ، شهد التمويل الجماعي نمو منصات التمويل الجماعي في جميع أنحاء العالم، حيث تم جمع 7.2 مليار دولار في جميع أنحاء العالم و 800 منصة على الإنترنت، لذلك منذ عام 2014 بدأ تنظيم منصات التمويل الجماعي من أجل تعزيز تطورها في بيئة آمنة لمختلف الأطراف (KATIA, 2018, pp. 340-341).

2.1.2. تعريف منصات التمويل الجماعي:

التعريف الصادر عن المنظمة الدولية لهيئات سوق المال (2014):

" التمويل الجماعي هو مصطلح شامل يصف استخدام مبالغ صغيرة من المال ، يتم الحصول عليها من عدد كبير من الأفراد أو المنظمات لجمع الأموال لمشروع أو قرض تجاري أو شخصي أو تمويل احتياجات أخرى من خلال منصات قائمة على الإنترنت، أما إقراض النظراء (Peer to peer lending) هو أيضا شكل من أشكال التمويل الجماعي يستخدم لتمويل القروض، التي يتم سدائها بفائدة ، فيما يعتبر التمويل الجماعي من خلال المشاركة بالأسهم، وسيلة لزيادة رأس المال من خلال إصدار الأسهم لعدد من المستثمرين الأفراد باستخدام نفس طريقة التمويل الجماعي " (International Organization of Securities Commissions, 2015).

التعريف الصادر الشراكة العالمية للشمول المالي (2016):

" في سياق الشمول المالي، يشير التمويل الجماعي إلى أسلوب تمويل قائم على آليات السوق حيث يتم جمع الأموال من أعداد كبيرة من الأفراد أو الكيانات القانونية بكميات صغيرة، وتجاوز الوسطاء الماليين التقليديين، واستخدام الهواتف المحمولة والمنصات المستندة إلى الإنترنت للتواصل مع المقترضين، سواء لتمويل مشروع تجاري أو مشروع محدد أو احتياجات أخرى".

التعريف الصادر عن المفوضية الأوروبية والاتحاد الأوروبي الأسواق المال (2016):

يشير مصطلح " التمويل الجماعي " إلى دعوة مفتوحة للجمهور لجمع الأموال المشروع محدد، من خلال منصات التمويل الجماعي عبر مواقع إلكترونية تتيح التفاعل بين جامعي التبرعات والجمهور، بحيث يمكن تقديم تعهدات مالية وجمعها من خلال المنصة. (صندوق النقد العربي، 2019، صفحة 10)

من خلال التعريفات السابقة نستنتج مدى أهمية هذه الآلية في تمويل المشروعات كبديل للطرق التقليدية في التمويل، إذ يوفر هذا النهج في المعاملات أساليب وأدوات مالية تقوم على إلغاء دور الوسطاء مع الجهات المالية التقليدية مثل البنوك ، كما أنها تتيح الفرصة لعدد كبير من الأشخاص للاستثمار وبمبالغ مختلفة مهما كانت قيمتها، وخلافا للنظام المصرفي التقليدي فان فلسفة منصات التمويل الجماعي لا تهدف فقط لتحقيق الربح من الاستثمار، بل إنها تهدف أيضا لتقديم الدعم لرؤساء المشروعات الناشئة بالإضافة للأهداف الاجتماعية، وهذا من خلال استعمال الإنترنت للربط بين منظمي المشاريع والمستثمرين لتحقيق الأهداف المنشودة من التمويل.

2.2. الأطراف الفاعلة في سوق منصات التمويل الجماعي

تضم منصات التمويل الجماعي عددا من الأطراف الفاعلة متمثلة في: (صندوق النقد العربي، 2019، صفحة 12) **الممولون (Crowded funders):** هم الأطراف المشاركون بالتبرع أو بالتمويل، وقد يكونون أفرادا أو مؤسسات.

المستثمرون المستفيدون: أي شخص أو مؤسسة تسعى للحصول على أموال الشركة أو منتج أو مشروع أو مبادرة أو عمل خيري بما يشمل مجموعة واسعة من الجهات الفاعلة من الشركات الصغيرة، والمنظمات غير الحكومية، والأفراد، والشركات الناشئة، إلخ.

منصات التمويل الجماعي: منصات عبر الإنترنت تربط بين الممولين المتبرعين والمستفيدين أو المستثمرين مقابل تقاضي عمولات على (المشاركة، الفائدة، الأرباح)، يمكن أن توفر المنصات مجموعة واسعة من الخدمات، بما في ذلك خدمات العناية المالية الواجبة (Financial due diligence)، والتعاقد وما إلى ذلك.

المدققون ومقدمو الخدمات الآخرون: يمكن للمنصات والمستثمرين الاعتماد على عدد من مقدمي خدمات تقييم المشروعات، وغيرها من الخدمات الأخرى لطرفي التمويل، قد تحتاج المنصات إلى شراء الخدمات، على سبيل المثال شراء خدمات العناية المالية الواجبة (Financial due diligence) أو الاستعانة بمصادر خارجية لتقييم النتائج الاجتماعية والبيئية للمشروعات والأفكار المطروحة.

الرعاة: قد يحصل المستثمرون على دعم فيما يتعلق بتصميم وإدارة حملات التمويل الجماعي، ويمكن تقديم هذه الخدمات مجاناً أو على أساس تجاري.

3.2. أهمية منصات التمويل الجماعي بالنسبة للدول النامية

من المتوقع أن يشهد حجم سوق التمويل الجماعي تزايد واضح في البلدان النامية، حيث من المرتقب ارتفاع حجم السوق لتصبح القناة التمويلية الرئيسة للشركات الصغيرة والمتوسطة وهناك العديد من العوامل التي تزيد من أهمية التمويل الجماعي في الدول النامية ومن بينها (صندوق النقد العربي، 2019، الصفحات 13-17):

المساهمة في سد فجوة تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة:

تعول العديد من البلدان النامية على النهوض بقطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة لتحقيق عدد من الأهداف التنموية بما يشمل تعزيز فرص النمو الاقتصادي وخلق المزيد من فرص العمل بما يساعد على خفض معدلات البطالة لا سيما بطالة الإناث والشباب، حيث يسهم بنحو 40% من الناتج المحلي الإجمالي، ونحو 60% من مستويات التشغيل في البلدان النامية بحسب تقديرات البنك الدولي، إذ تعتبر تحديات النفاذ إلى التمويل من بين أهم التحديات التي تواجه هذا القطاع، بالتالي فمن شأن انتشار منصات التمويل الجماعي خاصة منصات إقراض النظراء المنظمة التي تخضع لرقابة حذيفة من قبل السلطات الإشرافية أن تساعد بشكل كبير على النهوض بهذا القطاع المهم والحيوبي في ظل ارتفاع مستويات فجوة تمويل المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في البلدان النامية إلى نحو 4.3 تريليون دولار.

تشير نتائج إحدى الدراسات الاستقصائية التي شملت المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي استفادت من منصة (kiva) وهي واحدة من أبرز منصات التمويل الجماعي، إلى أن 70% من المقترضين من الشركات الصغيرة والمتوسطة عبر هذه المنصة نجحوا في زيادة حجم مبيعاتهم، فيما شهد 63% منهم نمواً في الأرباح، كما أفاد ثلث الذين جمعوا الأموال عبر منصات إقراض النظراء أنه كان من الصعب حصولهم على تمويل عبر أية قناة تمويلية أخرى، وأن 79% منهم حاولوا الحصول على تمويل مصرفي قبل لجوئهم إلى منصات التمويل الجماعي.

توفير التمويل اللازم للوفاء بأهداف التنمية المستدامة في البلدان النامية:

تواجه غالبية البلدان النامية تحدي يتمثل في محدودية قدرة الحكومات على توفير التمويل اللازم للوفاء بأهداف التنمية المستدامة 2030، في ضوء التقديرات التي تشير إلى أن البلدان النامية تواجه فجوة تمويلية للوفاء بأهداف التنمية المستدامة تقدر بنحو 2.5 تريليون دولار سنوياً بناء على تقديرات الأمم المتحدة، فعدد من هذه المنصات يقدم الدعم للأفراد والأسر الفقيرة لدعم نفاذ هذه الفئات للغذاء والخدمات الصحية والتعليم والنفاذ كذلك إلى سوق العمل من خلال تمويل المشروعات متناهية الصغر والصغيرة

والمتوسطة كما تولي هذه المنصات اهتماما خاصا بدعم الابتكار وتحسين مستويات رفاهية الأفراد وحماية البيئة، وهو ما أهل بعضها للحصول على جوائز عالمية فيما يتعلق بتأثيرها الملحوظ في تحسين مستويات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والحفاظ على البيئة.

دعم الابتكار في الدول النامية:

تلعب منصات التمويل الجماعي دورا ملحوظا في تمويل الابتكار في الدول النامية، الذي يعد محركا أساسية لزيادة مستويات الانتاجية والتنافسية، إذ يرى البعض أن منصات التمويل الجماعي تمكن الدول النامية من التخلص من التحديات التي تواجه عملية تمويل الابتكار وتسمح للأفراد بتقديم مساهمات واستثمارات مباشرة في المشاريع التي يرغبون الاستثمار فيها، من خلال تقديم ملاحظات لأصحاب الأفكار ورواد الأعمال، يمكن أن تتخذ هذه الملاحظات أشكالا متعددة، بما في ذلك تقديم أفكار حول تطوير المنتج أثناء حملة جمع الأموال وبعدها، وتوفير مؤشرات جيدة عن مستويات الطلب المتوقع على المنتج الجديد وهو ما قد يسمح للبلدان النامية أن تحقق قفزة في البنية التحتية المالية اللازمة لدعم الابتكار.

تعزيز مستويات الشمول المالي:

يعرف البنك الدولي الشمول المالي على أنه يتمثل في إمكانية وصول الأفراد والشركات إلى منتجات وخدمات مالية مفيدة وبأسعار ميسورة تلي احتياجاتهم في المعاملات والمدفوعات والمدخرات والائتمان والتأمين، ويتم تقديمها لهم بطريقة تتسم بالمسؤولية والاستدامة. حيث أصبح الشمول المالي أولوية لصانعي السياسات والهيئات الرقابية ووكالات التنمية على مستوى العالم، إذ يعتبر عاملا رئيسيا في تحقيق سبعة من أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر التي أطلقتها الأمم المتحدة عام 2015، وتعول المؤسسات الدولية الهادفة إلى زيادة مستويات الشمول المالي على منصات التمويل الجماعي لتحقيق قفزة ملموسة في مستويات نفاذ الأفراد والشركات إلى الخدمات المالية بناء على كونه وسيلة ممكنة لجمع الأموال مع عدد قليل من المتطلبات التنظيمية المحتملة، كما أنه يمكن أن يكون وسيلة تمويل فعالة من حيث التكلفة ويمكن أن يحقق عائدا جيدا للمقرض، بشكل عام يمكن أن يعزز التمويل الجماعي جهود الشمول المالي عبر القنوات التالية:

- تحسين فرص نفاذ الأفراد والمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة غير المشمولة ماليًا إلى خدمات مالية مناسبة وبكلفة مقبولة.
- يسمح بتطوير الابتكارات في الخدمات المالية لخدمة العملاء في قاعدة الهرم الاستهلاكي من خلال تطوير نماذج التمويل الأصغر والخدمات المالية المقدمة عبر الإنترنت والهواتف المحمولة.
- يسمح بالوصول إلى المزيد من المنتجات الاستثمارية المعقدة من أجل زيادة مستويات مرونة السوق وتطوير الأصول المالية.

4.2. أنواع منصات التمويل الجماعي

يمكن تصنيف هذا النوع من التمويل إلى عدة أنواع بما يتناسب مع الأهداف التي تسعى منصات التمويل الجماعي إلى تحقيقها.

منصات التمويل الجماعي القائمة على فكرة جمع الأموال وتقديمها في شكل إعانات:

ضمن هذا النوع من التمويل الجماعي تقوم منصات التمويل الجماعي المتخصصة بجمع الأموال وتقديمها لأصحاب المشروعات في شكل إعانات، حيث لا ينتظر مقدمي تلك الأموال أي عوائد مالية على الأموال المقدمة في إطار تمويل تلك المشروعات، وعموما يعتبر هذا النوع من التمويل الجماعي كطريقة لتمويل المشروعات الإبداعية، أو لتمويل المشروعات ذات الطابع التعليمي أو الثقافي. (عمران و قريد، 2018، صفحة 295)

تعتبر منصتي (Just Giving) و (Go Fund Me) من أهم المنصات في هذا المجال على المستوى العالمي، جمعت هذه المنصات تمويل قدر بنحو 2.9 مليار دولار في عام 2015 من التبرعات.

منصات التمويل الجماعي القائمة على المكافآت:

يتم من خلال هذه المنصات جمع التمويل الجماعي القائم على المكافآت حيث يقوم بعض الأفراد بتمويل الأفكار الجديدة والمشروعات مقابل الحصول على مكافأة قد تكون في شكل هدية رمزية أو إصدار مبكر خاص لمنتج أو خدمة تقدمها المشروعات عند بدء

التشغيل. وتعتبر منصات (Kickstarter) و (Indiegogo) من أبرز منصات التمويل الجماعي القائمة على المكافآت، حيث ساهمت منصة (Kickstarter) منذ إنطلاقها في عام 2009 وحتى نهاية شهر مايو 2019 في تمويل 447 ألف مشروع بإجمالي تمويل يقدر بنحو 3.9 مليار دولار، بنسبة نجاح للمشروعات التي تم تمويلها قدرت بنحو 37% (المشروعات الناجحة التي تم تمويلها) نسبة إلى إجمالي المشروعات التي حصلت على التمويل من خلال المنصة سواء تلك التي نجحت أو فشلت أو ألغيت أو تم تأجيلها) تشمل حملات التمويل الجماعي القائمة على مبدأ جمع مبلغ التمويل كاملاً أو لا شيء (All or nothing – AON) على حصول صاحب الفكرة فقط على التمويل في حالة نجاح المشروع في جمع مبلغ التمويل كاملاً، أما في حالة عدم الحصول على كامل مبلغ التمويل لا يحصل صاحب المشروع على أي مبلغ ويتم رد المبالغ المحصلة إلى الممولين، أما حملات التمويل الجماعي المرنة القائمة فنقوم على مبدأ السماح لصاحب الفكرة بالاحتفاظ بالمبلغ الذي تم جمعه حتى وإن انخفض دون المستهدف للتمويل (Keep it all - KIA -)، يشار إلى أن حملات التمويل القائمة على جمع مبلغ التمويل كاملاً (AON) تحظى بالمزيد من الإقبال من قبل الممولين مقارنة بحملات التمويل المرنة القائمة على جمع أي مبلغ من المبالغ المستهدفة (KIA) استناداً إلى أن الأولى تشير إلى مستويات قبول أكبر من قبل الممولين لفكرة المشروع. (صندوق النقد العربي، 2019، صفحة 18)

منصات التمويل الجماعي القائمة على فكرة جمع الأموال وتقديمها في شكل قروض:

في إطار هذا النوع من التمويل الجماعي تقوم منصات التمويل الجماعي المتخصصة بجمع الأموال من الأفراد، ومن ثم يتلقى أصحاب المشروعات المؤهلة للتمويل التمويل اللازم لمشروعاتهم في شكل قروض بفوائد أو بدون فوائد، حيث توجد بعض منصات التمويل الجماعي التي تقدم بعض القروض بدون فوائد لأصحاب تلك المشروعات المؤهلة للحصول على التمويل من خلال تلك المنصات، وقد تتميز بعض هذه القروض الممنوحة لأصحاب تلك المشروعات ببعض الخصائص التي تجعل من هذه القروض تختلف من حيث خصائصها عن القروض التقليدية، ولا سيما منها الخصائص المتعلقة بأساليب التسديد لأقساط القروض، بحيث لا يبدأ أصحاب المشروعات في التسديد إلا إذا بدأت تلك المشروعات في تحقيق الإيرادات أو الأرباح الكافية. (عمران و قريد، 2018، الصفحات 295-296)

وتعد منصة (KIVA) من أهم المنصات في هذا الصدد حيث تقدم قروضا صغيرة تتراوح قيمتها من مائة إلى مائة ألف دولار أمريكي للمزارعين والمنظمات غير الحكومية والشركات الصغيرة والمتوسطة التي لها أثراً إيجابياً، كما تسعى المنصة من بين أهدافها إلى دعم الشمول المالي، إذ قدمت المنصة تمويل قدره 1.30 مليار دولار لنحو 32 مليون مقترض في شكل قروض صغيرة في 78 دولة على مستوى العالم بمعدل سداد بلغ 97%. (صندوق النقد العربي، 2019، صفحة 19)

التمويل الجماعي القائم على فكرة جمع الأموال وتقديمها في شكل استثمارات في حقوق الملكية:

ضمن هذا النوع من التمويل الجماعي يتم تمويل المشروعات المؤهلة للحصول على التمويل من خلال جمع الأموال اللازمة على شكل عمليات اكتتاب للأسهم والحصص الاجتماعية الممثلة لرأس مال تلك المشروعات، وبذلك يكون لحاملي هذه الأسهم حقوق المشاركة في إدارة وتسيير ورقابة تلك المشروعات الممولة. (عمران و قريد، 2018، صفحة 296)

رغم كون هذا النموذج جديداً من نماذج التمويل الجماعي، إلا أنه ينمو بشكل سريع باستثمار قدر بأكثر من 2.5 مليار دولار أمريكي في عام 2015، فيما يتوقع ارتفاع حجم سوقه إلى 36 مليار دولار أمريكي بحلول عام 2020 ليتجاوز حجم رأس المال المخاطر من حيث القيمة، وتعتبر منصة (We Funder) من أبرز المنصات القائمة على المشاركة في رأس المال التي استفادت من اتجاه السلطة التنظيمية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى تخفيف القيود السابقة على تمويل الشركات والسماح بقنوات جديدة للتمويل بداية من عام 2016، كذلك تعتبر منصة (Start Engine) واحدة من أهم منصات التمويل الجماعي القائمة على الأسهم، حيث تسهل المنصة للمستثمرين شراء الأسهم في الشركات التي تجمع مبالغ تصل إلى 50 مليون دولار. (صندوق النقد العربي، 2019، صفحة 20)

منصات التمويل الجماعي المتوافقة مع الشريعة:

شهدت منصات التمويل الجماعي المتوافقة مع الشريعة نموا ملحوظا في الآونة الأخيرة سواء في دول منظمة التعاون الإسلامي أو خارجها تحت مظلة ما يعرف المشروعات الأخلاقية (Ethics Ventures)، فعلى سبيل المثال لاقت منصة (Skolafund) في ماليزيا إقبالا واسعا من إطلاقها في عام 2015، حيث تستهدف المنصة تسهيل نفاذ الطلاب إلى التمويل لاستكمال دراستهم الجامعية وجعل تكاليف التعليم العالي متاحة لكافة الطلاب المؤهلين لذلك، كما تأسست منصة (Nusa capital) في ماليزيا كأول منصة عالمية للتمويل الجماعي القائم على إقراض النظراء وتم منحها ترخيصا من قبل هيئة الأوراق المالية في ماليزيا، كما يوجد عدد من المنصات في الدول العربية مثل من منصة Liwwa في الأردن القائمة على الإقراض والتي تؤكد أهمية الالتزام بتوافق المشروعات التي يتم تمويلها مع الشريعة الإسلامية ويقوم نموذج أعمالها بشكل رئيسي على عقود المراجعة كما تقدم منصة (Beehive) القائمة على الإقراض في الإمارات خدمات التمويل التقليدي والإسلامي جنبا إلى جنب كما تعتبر منصة "شارك فكرة" (Shukra) واحدة من أقدم منصات التمويل الجماعي للأسهم مصر التي نالت عدد من الجوائز في مجال التمويل المتوافق مع الشريعة أما في خارج العالم الإسلامي، فهناك منصة (Kapital Boost) للتمويل الجماعي في سنغافورة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة توفر للأعضاء الفرصة للاستثمار وكسب عوائد جذابة من خلال تمويل متوافق مع الشريعة من خلال تقديم بدائل تمويل قصيرة الأجل بأسعار تنافسية، يتم التمويل الجماعي من خلال ترتيبات متوافقة مع أحكام الشريعة مثل عقود المراجعة والوكالة و القرض.

كي تمارس هذه المنصات دورها في توفير التمويل المتوافق مع الشريعة الإسلامية يستلزم ذلك عدد من الشروط والمتطلبات المماثلة لتلك الواجب توافرها من خلال قنوات التمويل التقليدية كي يمكن إجازتها على كونها متوافقة مع الشريعة الإسلامية من أهمها:

- وجود عقود بين الممولين والمستفيدين تتضمن شروطا وبنود واضحة التعاقد استنادا إلى صيغ تمويل إسلامية متعارف عليها للاستثمار في أنشطة متوافقة مع الشريعة، رغم ذلك يشار إلى أن عدد من المنصات التي تصنف على كونها متوافقة مع الشريعة الإسلامية قد يصعب على المستثمر أو الممول التحقق من ذلك من واقع المعلومات المتضمنة فقط على موقع المنصة، وهو ما يستلزم تنظيم الصناعة وضمان توافرها مع مبادئ الشريعة.

في هذا الصدد، اهتم مجلس الخدمات المالية الإسلامية مؤخرا بدراسة مدى توافق منصات التمويل الجماعي التي صنف في قاعدة بيانات (Crowdsturier) بكونها متوافقة مع الشريعة الإسلامية، حيث تم في هذا الإطار فحص أنشطة 108 منصة التمويل الجماعي في 32 دولة، من بين دول منظمة التعاون الإسلامي البالغ عددها 57 دولة نظرا لازدواجية احتساب منصات التمويل الجماعي أضح وجود (80) منصة تعمل في دول مجلس التعاون الإسلامي معظمها قائم على التبرعات والمكافآت، من بينها 27 منصة للتمويل القائم على الإقراض والاستثمار صنفت كمنصات نشطة التمويل الجماعي، كما قام مجلس الخدمات المالية الإسلامية بفحص منصات التمويل الجماعي المتواجدة في دول منظمة التعاون الإسلامي سواء تلك التي صنفت كونها متوافقة مع الشريعة الإسلامية أو غيرها من المنصات الأخرى، خلص المجلس إلى محدودية عدد منصات التمويل الجماعي المتوافقة مع الشريعة في دول منظمة التعاون الإسلامي بما لا يتعد أربع منصات، وأشار المجلس إلى صعوبة التأكد من توافق هذه المنصات مع الشريعة بالنسبة للمستثمر العادي نظرا لعدم تضمن مواقع هذه المنصات للمعلومات الكاملة والمتصلة في هذا الصدد والتي تؤكد توافق عمل المنصات مع الشريعة الإسلامية. (صندوق النقد العربي، 2019، الصفحات 21-23)

وفي الجدول الموالي سنقوم بتلخيص تطور كل نوع من أنواع التمويل الجماعي خلال الفترة 2013 - 2015:

الجدول رقم (01): حجم نمو كل نوع من أنواع التمويل الجماعي خلال الفترة 2013-2015

2015	2014	2013	السنوات أنواع التمويل الجماعي
2.85 مليار دولار	1.94 مليار دولار	1.34 مليار دولار	التمويل الجماعي القائم على الإعانات
46.9%	45%	34%	نسبة النمو %
2.68 مليار دولار	1.33 مليار دولار	726 مليون دولار	التمويل الجماعي القائم على المكافآت
101.5%	84%	86%	نسبة النمو %
25.1 مليار دولار	11.09 مليار دولار	3.44 مليار دولار	التمويل الجماعي القائم على الإقراض
126.3%	223%	188%	نسبة النمو %
405 مليون دولار	273.2 مليون دولار	59 مليون دولار	التمويل الجماعي القائم على حقوق الملكية
48.2%	363%	/	نسبة النمو %
2.56 مليار دولار	1.11 مليار دولار	395 مليون دولار	التمويل الجماعي القائم على الأسهم
130%	182%	235%	نسبة النمو %
811 مليون دولار	487 مليون دولار	117 مليون دولار	التمويل الجماعي القائم على التهجين
66.5%	316%	/	نسبة النمو %
34.4 مليار دولار	16.2 مليار دولار	6.07 مليار دولار	مجموع التمويل الجماعي في العالم

Source: massolution, Crowdfunding industry report, 2015.

5.2. مراحل تمويل المشروعات من خلال منصات التمويل الجماعي

تمر عملية تمويل المشروعات من خلال منصات التمويل الجماعي بالخطوات أو المراحل الأساسية التالية:

1.5.2. إعداد المشروع التمويلي:

يجب على قائد المشروع إعداد خطة محتوى مشروعه وتقديمها بأكثر الطرق جاذبية، ويجب أن تحتوي المعلومات المرسله على أجوبة الأسئلة التالية:

لماذا هذا المشروع؟ ما أهميته؟ ما هي كفاءة قائد المشروع؟ ما المبلغ الذي تم جمعه؟ ما عائد الاستثمار؟ وبالتالي فإن استخدام عرض الفيديو يعد ميزة إضافية لنجاح تمويل المشروع. (KATIA, 2018, p. 343)

2.5.2. الاختيار الأولي للمشروعات من طرف منصات التمويل الجماعي:

تتمثل هذه المرحلة في قيام القائمين على إدارة منصات التمويل الجماعي بالاختيار الأولي للمشروعات التي تطلب التمويل، والتي يمكن أن تكون مؤهلة للحصول على التمويل من خلال هذه المنصات المتواجدة على شبكة الإنترنت معتمدة في ذلك على مجموعة من المعايير الموضوعية من طرف منصات التمويل الجماعي.

3.5.2. عرض حيثيات المشروعات المؤهلة عبر منصات التمويل الجماعي:

تتمثل المرحلة في قيام منصات التمويل الجماعي بعرض كل ما يتعلق بالمشروعات المؤهلة بشكل أولي على الموقع الإلكتروني الخاص بها، وبذلك تكون هذه المرحلة مرحلة أساسية تتيح للجمهور إمكانية إبداء الرأي في هذه المشروعات التي تتطلب التمويل، وهو ما يجعل الجمهور في قلب القرارات التمويلية والاستثمارية.

4.5.2. جمع الأموال اللازمة لتمويل المشروعات:

تتمثل هذه المرحلة في قيام منصات التمويل الجماعي من خلال شبكة الإنترنت بجمع الأموال اللازمة لتمويل المشروعات المؤهلة من خلال إتاحة الفرص لعدد كبير من الجمهور بتقديم مساهماتهم المالية لتمويل المشروعات، وذلك بما يتناسب مع أنواع التمويل الجماعي من خلال تلك المنصات، وفي حالة عدم اكتمال عملية جمع الأموال اللازمة لأي مشروع تلغي هذه العملية وتعاد الأموال إلى أصحابها إذا كانت المنصة تعمل بطريقة (AON).

5.5.2. تنفيذ المشروعات:

بعد إكمال عملية جمع الأموال اللازمة لتمويل أي مشروع من المشروعات المؤهلة للحصول على التمويل عبر منصات التمويل الجماعي، تأتي مرحلة تنفيذ المشروعات على أرض الواقع بتقديم الأموال اللازمة لأصحاب المشروعات، وتتحصل منصات التمويل الجماعي على علاوات مقابل إدارة العمليات المرتبطة بتمويل هذه المشروعات (عادة ما بين 5% إلى 8%).

6.5.2. تسديد القروض وعوائد الأوراق المالية:

وتعتبر هذه بمثابة آخر مرحلة ضمن مراحل التمويل للمشروعات عبر منصات التمويل الجماعي، بحيث يتم من خلالها تسديد أقساط القروض المستحقة على أصحاب المشروعات بما يتوافق مع الشروط المتفق عليها في إطار الحصول على التمويل اللازم. (عمران و قريد، 2018، الصفحات 296-297)

3. الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة حول منصات التمويل الجماعي اتضح النمو الكبير لهذه الآلية في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وكذلك المشاريع والابتكارات الناشئة نتيجة زيادة الشمول المالي على المستوى العالمي والإقليمي، إذ تتيح هذه المنصات لعدد كبير من الأشخاص وأصحاب المشروعات التوافق فيما يخص الحصول على التمويل المناسب وبمختلف صيغ التمويل التي تتيحها المنصات.

النتائج:

- ✓ من شأن انتشار منصات التمويل الجماعي خاصة منصات قائمة على إقراض أن تساهم في تخفيض من فجوة تمويل المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في البلدان النامية إلى نحو 4.3 تريليون دولار.
- ✓ يعتبر التمويل الجماعي القائم على القروض أهم أنواع التمويل الجماعي في المنصات حيث يشكل 74% من حجم سوق التمويل الجماعي العالمي.
- ✓ تشير نتائج إحدى الدراسات الاستقصائية التي شملت المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي استفادت من منصة (kiva) أن 70% من المقترضين من الشركات الصغيرة والمتوسطة عبر هذه المنصة نجحوا في زيادة حجم مبيعاتهم، فيما شهد 63% منهم نمواً في الأرباح، وهو ما يؤكد على الدور الهام الذي يلعبه هذا النوع الحديث من التمويل.
- ✓ تسمح منصات التمويل الجماعي للأفراد بتقديم مساهمات واستثمارات مباشرة في المشاريع التي يرغبون الاستثمار فيها، بما في ذلك تقديم أفكار حول تطوير المنتج أثناء حملة جمع الأموال وبعدها، وتوفير مؤشرات جيدة عن مستويات الطلب المتوقع على المنتج.
- ✓ يعزز التمويل الجماعي جهود الشمول المالي من خلال:
- تحسين فرص نفاذ الأفراد والمشاريع الصغرى والصغيرة والمتوسطة غير المشمولة مالياً إلى خدمات مالية مناسبة وبكلفة مقبولة.

- يسمح بتطوير الابتكارات في الخدمات المالية لخدمة العملاء في قاعدة المهتم الاستهلاكي من خلال تطوير نماذج التمويل الأصغر والخدمات المالية المقدمة عبر الإنترنت والهواتف المحمولة.
- يسمح بالوصول إلى المزيد من المنتجات الاستثمارية المعقدة من أجل زيادة مستويات مرونة السوق وتطوير الأصول المالية.
- ✓ تعتبر منصتي (Just Giving) و (Go Fund Me) من أهم المنصات على المستوى العالمي القائمة على فكرة جمع الأموال وتقديمها في شكل إعانات، حيث جمعت هذه المنصات تمويل قدر بنحو 2.9 مليار دولار في عام 2015 من التبرعات.
- ✓ تعتبر منصات (Kickstarter) و (Indiegogo) من أبرز منصات التمويل الجماعي القائمة على المكافآت، حيث ساهمت منصة (Kickstarter) منذ إنطلاقها في عام 2009 وحتى نهاية شهر مايو 2019 في تمويل 447 ألف مشروع بإجمالي تمويل يقدر بنحو 3.9 مليار دولار، بنسبة نجاح للمشروعات التي تم تمويلها قدرت بنحو 37%.
- ✓ يوجد في دول مجلس التعاون الإسلامي 80 منصة معظمها قائم على التبرعات والمكافآت، من بينها 27 منصة للتمويل القائم على الإقراض والاستثمار.
- ✓ من خلال الفحص الذي قام به مجلس الخدمات المالية الإسلامية لمنصات التمويل الجماعي المتواجدة في دول منظمة التعاون الإسلامي توصل المجلس إلى محدودية عدد منصات التمويل الجماعي المتوافقة مع الشريعة بما لا يتعد أربع منصات.
- ✓ كما تطرق مجلس الخدمات المالية الإسلامية إلى صعوبة التأكد من توافق المنصات مع الشريعة بالنسبة للمستثمر العادي نظرا لعدم تضمن مواقع هذه المنصات للمعلومات الكاملة والمتصلة في هذا الصدد والتي تؤكد توافق عمل المنصات مع الشريعة الإسلامية.

الاقتراحات:

- ✓ ضرورة وضع إطار قانوني ينظم التعامل في هذه المنصات بما يضمن الأمن لكل الأطراف الفاعلة.
 - ✓ نشر ثقافة التعامل في هذه المنصات لما لها من دور كبير مستقبلا في عمليات التمويل.
 - ✓ في ظل التزايد الكبير لأهمية التمويل الجماعي على الدول النامية مثل الجزائر أن تستغل هذه الأداة لتحسين أوضاعها الاقتصادية.
4. قائمة المراجع:

International Organization of Securities Commissions. (2015). *Crowdfunding 2015 Survey Responses Report*. Madrid. Retrieved from www.iosco.org/library/pubdocs/pdf/IOSCOPD520.pdf

KATIA, Bourouba. (2018, DEC). Le crowdfunding: Une solution alternative de financement pour les start-Ups et pme en algérie. *Journal of Economics and Management*, VOL18, N01, pp. 339-351.

massolution. (2015). *The Crowdfunding industry report*. Los Angeles.

صندوق النقد العربي. (2019). *منصات التمويل الجماعي: الآفاق والأطر التنظيمية*. أبو ظبي.

عبد الحكيم عمران، و مصطفى قويد. (2018). منصات التمويل الجماعي كآلية مبتكرة لتمويل المشروعات عرض تجربة سلطنة لندن الكبرى في مجال التمويل الجماعي للمشروعات العمومية. مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 07، العدد 01، الصفحات 291-308.